كتاب

نيل المرام في شيم الكرام

تأليف

الشيخ العالم العلامة الجامع لأشتات العلوم

المبرز في المنقول منها والمعقول

عبد الله بن محمد بن عثمان

المعروف بابن فودي رحمهما الله

وألحقنا من علينا من بركاتهما آمين

الناشر

الحاج علي ابراهيم غرغمي وشركاه

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على من لا نبي بعده

أما بعد فهذه اكتاب نيل المرام في شيم الكرام لخصته

غالبه من كتاب شيخ شيوخنا السيد المختار بن أحمد

الكنتي الشنقيطي رحمه الله الذي سماه نصيحة المضيع

المبصر المتقطي يسر الله لي جمعه والانتفاع به ويجعله

ذكرة لنا يوم لقايه آمين واعلم يا أخي ان الخصال

المحمودة كلها ترجع الى مخالفة الهوى ومجانبته

الهوينا والكف عن دوام الشهوات ومدارها كلها على

الصبر ولذا أبدا أنابه قال الله تعالى انه من يتق ويصبر

فان الله لا يضيع أجر المحسنين وقال ولمن صبر وغفر ان ذلك

لمن عزم الامور وقال لمن صبر ثم لهو خير للصابرين والآيات

فيه لا تحصى وقال النبي صلى الله عليه وسلم

الصبر شعار الكرام وقال الصبر عند الصدمة الاولى

وقال الصبر ضياء والجهل ظلمة وغواء وقال ما جرعة

أحب الى الله من جرعتين جرعة غيظ تجرعها الانسان

وجرعة مصيبة صبر عنها انتهى وبالصبر يقر ويبرد

الكريم واللئيم والشر لا ينطفا بالشر بل بالصبر والاحسان

وقال تعالى ادفع بالتي هي أحسن السيئة فاذا الذي بينك

وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين
صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم والصبر حسن الملابسة
محمود العاقبة والجزع الذي هو الطيش قبيح الملابسة
ندامة في العاقبة وغاية الصبر التحدث بمصيبتك أحدا
ولا تزكي نفسك عند من أساء إليك وفي الحديث ما من
مرتبة قدر رأيته يجبي مالا لصابه ويصبر عن شهواته فهو
دليل على عقله وقال أكثم بن صيفي الصابر يعيش فينا
مستريحا والطايش يعيش تاعبا خائبا سفيها والصابر
لا يستعجله غضبه عن كيده ومن طلب الشفاء من الغيظ
دام غيظه وقال علي رضي الله عنه لأن أرى فيه على غيظ
أحب إلي من أن أراه على حرب فمن لم يكظم غيظه يدم
غيظه ويكثر عدوه فيعجز عن شفاء غيظه من كل أحد
ولو بلغ ما بلغ في القوة وقد مدح الله الصابرين على من
غاظهم بقوله والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
والله يحب المحسنين وقال معاوية رضي الله عنه إني
أستحي أن يجني على جار جناية لا يحتملها صبري
وأراري فيغير الا يسعه كرمي وقال علي رضي الله
عنه الصبر عند النازلة أسلم من طلب إطفائها بالمشقة

وقال المهلب إن عليكم على الظفر فلا تقلبوا على الصبر
وقال علي رضي الله عنه لأشعث بن قيس إن صبرت جرى عليك
القدر وأنت مأجور وإن طشت جرى عليك القدر وأنت مأزور وقال شبيب بن شيبة المهدي العباسي إن أصعب ما
صبرت عليه ما لا تجد إلى دفعه سبيلا إلا بفساد عرضك
ودينك وقال بن المنذر الصبر والعقل إخوان كما أن الجزع
والجهل إخوان قلت تنال الأعمال الصالحة والأحوال المرضية إلا بالصبر
والصبر تنتاج العقل إذ الكل غير فاسد ما الهوى
والطيش من نتاج الجهل والجهد من فساد الطبع وسوء
العادة ومن صبر نصره الله مع بقاء دينه وعرضه وقال
صلى الله عليه وسلم لرجل نصرة الله عليك خير لك من
نصرتك لنفسك وما لي فضة يوسف مع إخوته كما
ترى وفقه الله وفي ذلك قال الزبيدي البحتري ولما حبسه
السلطان شعرا

فما هذه الأيام إلا منازل فمن منزل رحب إلى منزل ضنك
أما في رسول الله يوسف أسوة لمثلك محبوس على الظلم والإفك
فقام جميل الصبر والسجن برهة فنال به الصبر الجميل إلى الملك
وكتب عقيل بن أبي طالب إلى أخيه علي رضي الله عنهما يسأله

عن صالح بن كتب اليه متمثلا بقول بعض الشعراء

فإن تسئلني كيف أنت فإنني ... جليد على ريب الزمان صليب

عزيز على أن أرى بي خصاصة ... فيفرح واش أو يساء حبيب

قال ابراهيم بن حنيف النبهاني

تعز فإن الصبر بالحر أجمل ... وليس على ريب الزمان معول

فإن تكن الأيام فينا تبدلت ... بنعمى وبؤسى والحوادث تفعل

فما اليتنا فينا فتاة مليئة ... ولا حملتنا للندى ليس ينحمل

ولكن رحلنا كل يوم وسابح ... تعمل مما لا يستطاع فتعمل

وقال الأحنف بن قيس

وذي رحم قلمت أظفار ضغنه ... بصبري عنه وهو ليس له حلم

يحاول حتفي لا يحاول غيره ... وكالموت عندي أن يحل به أزم

أشيعه سمعا ويهدم طالعي ... وليس الذي يبني كمن شأنه الهدم

أحوط حماه سبعة وتكفلا ... ويهدمه تلك السباحة والطلم

وقال علي رضي الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فلا إيمان لمن لا صبر له روي أن إبليس لعنه الله قال إذا وجدت من ابن آدم خلتين لم يجبه همة أحدهما العدة فإنه إذا غضب يبيح دينه بغضبه ساعة فيقتل أو يقتل وأيهما

حصل وفيه السترحة منه اذ هو فيها صائر الى النار
الثانية ان يكسب ما لا من حرام فان ملئي ثوب حرام وان
صام افطر على حرام وان حج حج بحرام والله يقبل
الا الطيب انتهى ونعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ونسأله الاعانة على الصبر بالنبي الكريم ومن مكارم
الاخلاق المداراة وهي بذل المال ليسلم دينه وهي
ضد المداهنة وهي بذل الدين ليسلم المال ومن المداراة
قوله تعالى واهجرهم هجرا جميلا وقوله خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال صلى الله عليه وسلم
المداراة صدقة وقال يعشة مداريا فداروا وقال
المؤمن يداري ولا يماري وقال من لم يداري اخاه
لم يذق لذة العيش ولا يناقض ذلك قوله لا خير في
يداري لان مقتضاه ان المداري كريم لنفسه اخلاقه
حتى كان لا بد من مداراته وقد سمع النبي صلى الله عليه
وسلم قول عيينة بن حصين يستاذن فقال بئس
اخو العشيرة ثم اذن له فلما دخل انبسط في وجهه
فحدثه ما شاء فلما انطلق سألته عائشة عن ذلك فقال

إن الشر الذي اتقاه الناس بحسنه أخرجه الترمذي
وإنما قال له بئس أخو العشيرة ليتألف أمته على حبه
طويته ليتألفوا بشره وقد ارتد بعد النبي صلى
الله عليه وسلم فظهر ما قاله النبي صلى الله عليه
وسلم وإنما انبسط له استجلالا للإسلام فومه
لأنه رئيسهم وقال أيضا خالطوا الناس بأخلاقكم
وخالفوا بأعمالكم ومن أمثالهم إن لم تغلب فاجلبه
أي إن لم تدرك حاجتك بالتغلب فاطلبها بالبر
والمداراة ومن عتب صديقه على كل زلة قل صديقه وكثر
عدوه ولا كبر المداراة مبنية على تدبير الأمور بحسب
أحوالها وجلها موافقها ويروى عن الشافعي رحمه الله

رأيتك الليالي يا بن آدم ظالما وخير الورى من يعف عنها فيدارها
يقول لك الفعل الذي زين الورى إذا لم تكن تقدر عدوك داره

وقال بعض البلغاء

خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين
ولن بالكلام لكل الأنام ومستحسن لذوي الجاهلين

وقال الآخر

ولله در القائل بكم في ثيابه كلبسته يوما أجد وأخلقا

وذكر الخمس الاكياس اذا كثر فيهم

وان كثر الخمس فذكر الله احمقا

ومن المعاراة اتقاء الجرح عند المعذور واتقاء الكذابة
عند المسرور ويقال لا تقطع اخاك الا بعد عجز الحيلة
عن اصلاحه ولا تتبعه بعد الطيقة وفيقة
فيه فتسد طرقه عن الرجوع اليك فلعل المعار يتبرده
اليك والعوادة تصلحه ومن المعاراة ما فعله حسين
بن علي حين جاءه الفرزدق يسأله فاعطاه اربع
مائة دينار فقيل له شاعر فاسق تعطيه اربع مائة
دينار فقال ان من خير مالك ما وقيت به عرضك وقد
قال عليه السلام ما وقى به المرء عرضه فهو صدقة
وقال بعض الاعراب تنال سر مساوي الاخوان بدوام لك
ودهم ووقفنا الله لما يحبه ويرضاه ومن مكارم الاخلاق
التودد الى الناس قال عليه السلام التفضل بعد الايمان
بالله التودد الى الناس وقال اعلى رتبة لينال بعد
الايمان التودد الى الناس وترك مطايبتهم والكلام عليهم
هو ما مر وياتي والله اعلم ومن مكارم الاخلاق التفضل
وهو كما قال سهل بن عبد الله الوقوف عند مقاصد الاشياء

فوله

قولا وجعلا مع فمع الشهوة والهوى المفضيان للشر
والغضب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل
يكون من اهل الصلاة والصيام والحج والجهاد في الجنة ما يجازى
يوم القيامة الا بقدر عقله قال الحكماء لا يكون المرء
عاقلا حتى يقهر هوى نفسه وقالوا قلل طعاما تجمل
مناما وقلل سقاما فمع الشهوة الندامة ومع توقيها
السلامة واذا عرض لك امران ولم يعضرك من تثق بمشورته
وتريه جانب اقربهما الى هواك ومن لا تنظر في عواقب
الامور وانتشرت عليه فالعقل ما قادك الى التقوى وقال
عمر بن عبد العزيز رحمه الله ما نازعتني نفسي الى شيء
من اللذات قاطعتها فيه وقال الاحنف لا تستكثر الحكمة
لمعدة ملئى وقال لقمان العقل والشهوة ضدان فمؤيد
العقل التوفيق وتزيين الهوى الخذلان والنفس بينهما
فايهما غلب كانت في حيزته والعاقل من ينظر بنور عقله
الى عواقب الامور وقال شعبة من الناس من عقله معه
يبصر ما يخرج منه قبل ان يتكلم به ومنهم من عقله
في فمه لا يبصر ما يخرج منه الا بعد ان تكلم به ومنهم
من عقله عند غيره يشاوره ثم يعقل كالسيف والنظر

كالمرءاة لا راحة كالعقل ولا تعب كالجهل والعاقل
يقلل القول ويكثر العمل ويتعلم الى ان يموت اذ يزداد
من كل شيء تجربة يأخذ الادب ممن يخدمه والجهل
يعيره من يؤدبه ولا يعين العقل مثل التثبت في الامور
والتغلب في البلاء وما تفاخر الناس في شيء تفاخرهم
في العقول ولذلك قال بعضهم

لعمرك ما شيء يقوتك نيله بخير ولا كرم في الفعول التغابن
ومن مكارم الاخلاق والثاني في الامور ويسمى الاناءة
والتؤدة وضد العجلة وقال عليه السلام الاناءة من
الله والعجلة من الشيطان اذا تثبت اصبت او كدت تصيب
واذا استعجلت اخطأت او كدت تخطئ وقال ايضا العلم
والتؤدة من النبوة المتل رب عجلة تعقب ريثا وامّا
التواني وهو التفريط في انتهاز الفرص فمذموم وفي الخبر
ان الله تعالى لما خلق التواني قال الخيبة له انا معك
فقال له الفقر وانا معك وفي ذلك قال الشاعر

جار التواني انكح العجز بنته وسلم اليمامين حفز هما مهرا
جرامشا وطيالثم قال لها اسكني سيولد بعد اليوم ينكحل قفرا

وقال آخر

تتبع

تتبع الامر بعد القوة تحرير وتركه مقبلا عجز وتقصير

وقال آخر

وعاجز الرأي مضياع لفرصته حتى إذا أمكنته فرصة قدرا

قال ابن قتيبة السوأى والعجلة والندامة واللجاجة العثرة والعجب البغض ولا تحمد العجلة إلا في سبع جمعها الشاعر في قوله

تأن ترشد بأمر واجتنب العجلا فإن بكا في سبع قولي لمن عقلا

فمنها قضاء الدين عند حلوله وتقديم مطعوم لضيفك إن نزل

وتجهيز ميت والصلاة لوقتها وإنكاح أبكار وتوبة ذي زلل

ومن مكارم الأخلاق الرجوع قال صلى الله عليه وسلم لعائشة ارفقي فإن الرفق لم يكن في شيء إلا زانه وقال إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى عباد الله وقال من أعطى حظه من الرجوع الخير ومن منع حظه من الرجوع فقد منع حظه من الخير وقال إن أفضل عباد الله يوم القيامة إمام رفيق وإن أشر عباد الله يوم القيامة إمام جائر وقال المغيرة يوما لخاله أما بعد فالزم الرجوع إلى أمرك تجد منه يمنا وإياك والغمر فإنه يقتل صاحبه وقال الشاعر

الرجوع يبلغ بالرجيل ولا يبقى يثلله أهله الغمر

ملامة يوما بما بلغه حتى يصح الدين والخلق

وقال آخر

اَلرِّفْقُ خَيْرٌ وَالإِنَاءَةُ سَعْدَةٌ ... فَاسْتَأْنِ وَارْفُقْ تَلْقَ مَا قَدْ نَجَّحَا

لَا خَيْرَ فِي خُرْقٍ بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ ... وَالشَّكُّ وَهْنٌ إِنْ أَرَدْتَ تَسَرُّحَا

قال رجل لمعاوية رضي الله عنه

مُعَاوِيَ إِنَّا بَشَرٌ فَسَامِحْ ... فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا

وقال آخر

فَلَا تَقْطَعْ أَخَاكَ عِنْدَ ذَنْبٍ ... فَإِنَّ الذَّنْبَ يَغْفِرُهُ الْكَرِيمُ

وَلَا تَعْجَلْ عَلَى أَحَدٍ بِظُلْمٍ ... فَإِنَّ الظُّلْمَ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ

وَلَا تَفْخَرْ عَلَيْهِ وَكُنْ رَفِيقًا ... لَهُ بِالرِّفْقِ تَلْتَئِمُ الْكُلُومُ

فَإِنَّ الرِّفْقَ فِيمَا قِيلَ يُمْنٌ ... وَإِنَّ الْخُرْقَ فِي الْأَشْيَاءِ شُومُ

ومن مكارم الأخلاق العفو قال تعالى فمن عفا وأصلح فأجره على الله وقال ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور وقال والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وقال عليه السلام ما عفا رجل عن مظلمة إلا زاده الله عزا فاعفوا يعزكم الله وقال من كظم غيظا يقدر على إمضائه ملأ الله قلبه إيمانا وقال ليس الشديد من غلب الناس ولكن الشديد من غلب نفسه

وجاء رجل الى الشعبي رحمه الله وهو مجلس في قومه فقال له انه
كذا وكيت كذا وعدد كثيرا من الذنوب فقال له الشعبي ان كنت
صادقا فغفر الله لك وان كنت كاذبا فغفر الله لك وقال
بعض الحكماء لان ازم على القبيح احب الي من ان اندم على
الفضيلة روي ان بعض العلويين دخل على معاوية وهو
في سلطانه فقال له يا بن اكلة الكبد اما بعد تتمطى
في ملكنا وتجور في مواضع عدلنا وتحكم بغير شريعة
ترتضيها فشار اليه شرطته فمنعهم معاوية وقال لخازنه
قم فاعطه من بيت المال حتى ترضيه فانه يرى ما يريد له
فلما احب ان اخيب ظنه فجعل الهاشمي يقول معاوية لا
تعجل يا بن عمي فانك كريم الامل خذ حاجتك من بيوت
اموال ابيك الكرام فلما ذهب ليشد اقل انصرف الهاشمي
فاعطاه الف الف مائة الف دينار وثوبا فاخرا وثيابا
كثيرة فقال حول لمعاوية ان يكون اميرا فانه احلم
من جبل فقلت لا يخفى ما في جعل معاوية من المداراة
وقال صلى الله عليه وسلم استعينوا على اللهو من الله
بغضكم عن الناس والرحمة من الله برحمتكم الناس
وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله ما قرر

شيئاً الى شيء أفضل من علم الى حلم ومن عفو الى قدرة
وقال يحيى بن خالد أولى الساسة بالاشراف من طلبها وأتى
المأمون بقدوة ابراً استشار أصحابه في قتله فكلهم
أشار بقتله الا أحمد بن خالد فأقبل عليه وقال لا تتكلم
فقال يا أمير المؤمنين ان عافيته فلك نظير وان لم تعافه
فلا نظير لك فعفا عنه وأنشأ يقول

لما رأيت الذنوب جلة ... عن المجازاة بالعقاب
جعلت فيها العفو عجوا ... أمضى من الضرب للرقاب

ولبعضهم وسلطانه

أذنبت ذنبا عظيما ... وأنت أعظم منه
ضيعت عمرك عندي ... ولم أمنه قط منه
ان لم أكن مستحقا ... للعفو منك فكنه

ومن مكارم الاخلاق والحلم قال تعالى في الثناء على ابراهيم عليه السلام انا ابراهيم لحليم وقال في اسمعيل ابنه وبشرناه بغلام حليم قال عليه السلام لمن احتضره في الوصية لا تغضب وقال لا شيخ عيد الا يبس فيك خلتان يرضاهما الله ورسوله الحلم والاناءة وقال علي رضي الله عنه من حلم ساد وقال الحسن بن علي من حلم وقار عرفه ومن حاد حسر

ثناءه

ثناءه ومن احتمل المكروه كثرت محاسنه ومن اتقى الله
كفاه ما أهمه وقال الشعبي العلم كنز موفور وقال
علي رضي الله عنه أفضل رداء ارتدى به العلم ومن عون
الحليم عن حلمه أن الناس كلهم أنصاره على الجاهل ومن
لم يكن حليما فليتحلم ثلاثة من الإيمان حلم يرد به
الجهل وورع يحجز عن الحرام وخلق يداري به الناس وقال
الأحنف إياك والغضب فإنه مفتاح كل شر وقال
لا يتبين حلم الرجل حتى يغضب وقال لقمان لابنه إذا أردت أن
تواخي إنسانا فاغضبه فإن انصفك من نفسه فصاحبه
وإلا فاحذره وقال بعض الحكماء إذا جاء الغضب تسلط
العطب فأول الغضب جنون وآخره ندم وقال عمر بن عبد
العزيز ثلاث من اتقاهن فقد اتقى الشر من إذا غضب لم
يخرجه غضبه على الحق وإذا رضي لم يدخله الرضى
في الباطل وإذا قدر عفا وقال مالك يمنعني من الغضب
كراهة أن ينظر مني شيء أكرهه ويزدريني به من
نظر إلى ذلك الحالة وشتم رجل بعض الكبراء فقال
لشاتمه ما خلق عنك من عيني أكثر والشتر يعيى
بن زياد غلاما رضا وقال الشتر يثلاثة لا روض نفسي

على العلم بعواقبه ومن غالب الجبان حال الغضب فهو
شر منه وقال زيد بن علي لعمر بن عبد العزيز ان من
العلم ان لا ترد على الناس ما قالوا لك وان تكظم غيظك
وترد السيئة بالتي هي احسن وتعفو عند القدرة وتحبب
للمسلمين ما تحب لنفسك وقال الاحنف ثلاثة
ينتصبون من ثلاثة حليم من احمق وبر من فاجر
وشريف من دني وقال رضي الله عنه من غلب بالشر
فهو مغلوب ومن اصبر من صبر بالاثم والعلم كظم
الغيظ وملك الغضب والجهل سرعة الوثوب واللؤم
الجواب ولا ينبغي للامام ان يكون جابرا ومن عنده
يلتمس الغدر ولا العالم ان يكون سفيها ومن عنده
يفتش العلم والحاجة والبخل يفسد الرأي وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليت شعري متى الشبع
غيظي حين افدر فيقال لو صبرت او حين اعجل فيقال لو صبرت
وقال الاحنف بن قيس ما ازعني احد الا اخذت في امره
باحدى ثلاث ان كان فوقي عرفت قدره وان كان دوني اكرمت
نفسي عنه وان كان مثلي تفضلت عليه وفي ذلك انشد

سالزم نفسي الصبر عند كل مجرم
وان كثرت منه علي الجرائم

وما

وما الناس الا واحد من ثلاثة شريف ومشروف ومثل مقاوم
فأما الذي فوقي فأعرف فضله وأتبع فيه الحق والحق لازم
وأما الذي دوني فقال فأرتقي إجابته عرضي وان لام لائم
وأما الذي مثلي فان زل أو هفا تفضلت ان العلم بالفضل حاكم
وقال الاحنف ربّ غيظ تجرّعته مخافة ما هو أشدّ منه
ومن لم يصبر على كلمة سمع كلمات ومن لم يصبر على
أدنى الشرّ صبر على أشدّ منه وهو غير محمود ولعمر بن علي
بن أبي طالب

إذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من إجابته السكوت
سكتّ عن السفيه فظنّ أنّي عييت عن الجواب وما عييت
وقال رجل للاحنف ما العلم قال هو الصبر على الذلّ لنيل
العزّ والسلامة من الغضب أو الفوز بالأجر وممّا قيل
في العلم

فما ساس أمر الناس مثل مجرّب حليم ولا ماحبّة مثل كارم
ويروى عن ابن الملاء

لمّا حملت ولم أحقد على أحد أرحت نفسي من هم العداوات
إني أحيّي عدوّي عند رؤيته لأدفع الشرّ عنّي بالتحيّات
وأظهر البشر للانسان ألقاه كأنّه قد حشى قلبي مسرّاتي

التناسر داء وداء الناس تركهم وجع البطن لهم قطع المودة
وخالق الناس والبر ما أبلس لهم أم أبكم أعمى ذا بيان
ومن مكارم الأخلاق والأدب فأدب الله عليه وسلم ما نحل
والد ولدا نحلة أفضل من أدب وكما قال وقال أدبني ربي
فأحسن تأديبي وقال في تأديب أمته لا تشربوا
شربة واحدة كالبعير واشربوا مثنى وثلاث وسموا
إذا شربتم واحمدوا إذا فرغتم ونهى عن الشرب
قائما وعن الأكل بالشمال وعن الاستنجاء باليمين ومنه
غض الصوت قال تعالى إن الذين يغضون أصواتهم عند
رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
لهم مغفرة وأجر عظيم وقال إن أنكر الأصوات لصوت
الحمير ومنه حفظ اللسان عما لا يعني قال عليه السلام
من حق عليك هذا وأشار إلى اللسان فقال معاذ
يا رسول الله إنا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال له
وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد
ألسنتهم وقال رحم الله امرءا تكلم بخير فغنم أو
سكت وكلام المرء كله عليه لا له إلا ذكر الله أو أمرا
بمعروف أو نهيا عن منكر أو إصلاحا بين الناس وقال
من ضمن لي ما بين لحييه ورجليه ضمنت له الجنة وقال

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقال ان الله
عند لسان كل قائل فليتنظر القائل ما يقول وقال نضر الله
وجه امرء اوجز في كلامه واقتصر على حاجته وبعض
الحكماء يقول السكوت اكثر من بعض الكلام ومر الكلام
اكثر من مر السكوت من لم يسكت اسكته
غيره وكان عار اعليه الكلام مملوك ما لم يتكلم
صاحبه الكلام مفتاح الشر والصمت مغلاق الشر
الصمت سلامة والكلام ندامة لو كان الكلام فضة
لكان السكوت ذهبا من لزم الصمت آمن المغبة
ومن الادب ان لا تغالب احدا في كلامه واذا سئل غيرك
فلا تجب عنه واذا حدث بحديث عرفته فلا تشارعه
اياه ولا تعلمه انك قد اذا جمته فلا تظهر
التعجب فيه قيل لبعضهم من ادبك فقال نظرت الى ما
استحسنته منه فاجتنبته ومن الناس من يعلم
الخير والحث عليه ويعلم الشر والزجر عنه في امور
الدنيا واهل الدنيا يعلمون الادب على علوم اللسان
العربي واخبار الملوك واهل السلوك في طريق
الاخرة يعلمونه على رياضة النفوس وتاديب الجوارح
وتهذيب الطباع وحفظ الحدود وترك الشهوات

واجتنابِ الشُّبُهاتِ والمسارعةِ إلى الخيراتِ والتَّارِكونَ
يطلقونَهُ عن حفظِ القلوبِ والأسرارِ عن غيرِ اللهِ
فتعلمُ حالُ الناسِ معَ ربِّهم قالَ شاعر

ما وهبَ اللهُ امرءًا هبةً أجملَ من عقلِهِ ومن أدبِهِ
هما جمالُ الفتى وإن عدما فيهِ فقدُ الحياةِ أجملُ به

وقالَ آخر

ويقدمُ عاقلٌ أدبًا فيجبرُ بنسبتِهِ إلى غلطِ الطبائعِ
ومنزلةُ التأدبِ من مرادٍ بمنزلةِ السلاحِ من الشجاعِ

ومن مكارمِ الأخلاقِ الشوائعِ والجودِ والشجاعةِ
والقناعةِ ومدِّ الجديثِ وصلةِ الأرحامِ وحفظِ
الأماناتِ وحسنِ الجوارِ والوفاءِ بالعهدِ والحياءِ
وإنجازِ الوعدِ ورحمةِ الخلقِ وغيرِ هذا ذلا يحصيها
العددُ ولو فمنا لبسطِها وما قيلَ فيها وأشعارِ
العربِ فيها لاحتجنا إلى مجلداتٍ وما قلَّ وكفى
خيرٌ مما كثرَ وألهى وجميعُ ذكرنا إشارةٌ إلى ما
لم نذكرْ واللهُ الموفقُ خاتمةٌ روى أنَّ النبيَّ
صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ أوصاني ربي بتسعٍ
وأنا أوصيكم بها أوصاني بالإخلاصِ في السرِّ والعلانيةِ
والعدلِ في الرضى والغضبِ والقصدِ في الغنى

والفقر

والقفر وأن أعفو عمن ظلمني وأعطي من حرمني وأصل
من قطعني وأن يكون صمتي فكرا ونطقي ذكرا ونظري
عبرا انتهى رزقنا الله العمل بها وإتباع سنته
نبينا في الأقوال والأفعال بجاهه عند الله والحمد
لله رب العلمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
وعلى آله وصحبه أجمعين قال مسيره هذا الكتاب
يسر الله إتمامه صبيحة الأحد ليلة خلت من
شهر الله المحرم أول يوم من سنة مبشر أو مشر
من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ربنا آتنا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
اللهم اغفر لأمة محمد اللهم ارحم لجميع أمة
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

آمين تم الخط بحمد الله
وحسن عونه والصلاة
والسلام على سيد
المرسلين
آمين